

أ.د. علي الشبل | خطبة الجمعة 4441-4-71هـ | الاستسقاء وأنواعه

علي عبدالعزيز الشبل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفر له. وننحو بالله من شرور انفسنا. ومن سيئات اعماله من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدًا عبده ورسوله. عبده - 00:00:03 مصطفى ونبيه المجتبى. فالعبد لا يعبد كما الرسول لا يكذب. اللهم صل وسلم عليه وعلى الله واصحابه ومن سار على نهجهم واقتفي اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد عباد الله فاوسيكم ونفسكم بتقوى الله - 00:00:40 اتقوا الله حق التقى. واستمسكوا من دينكم الاسلام. بعروته الوثقى فان اجسادنا على النار الى تقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه. ولا تموتون الا وانتم مسلمون ايها المؤمنون ثبت في الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما كان النبي صلى الله عليه - 00:01:10

سلم يخطب الجمعة اذ دخل اعرابي فقال يا رسول الله اي قاطع النبي وهو يخطب لامر حاجي ذي شأن. فقال يا رسول الله هلك المال وجاء العيال وانقطعت السبل. فادعوا الله ان يغيثنا. قال انس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40 يديه واستسقى ربه اي دعا ربه ان ينزل المطر والسد. فوالله ما في السماء من قزعة حتى ظهرت سحابة من وراء سلع اقرب الجبال الى مسجده عليه الصلاة والسلام. فتوسطت - 00:02:08

ما اذا انتشرت فمطرنا سبب لم يروا فيها الشمس ما بين مطر ودين. حتى جاءت اخرى وبينما هو صلى الله عليه وسلم يخطب. اذ دخل ذلك الاعرابي او غيره. فقال يا رسول الله - 00:02:28 هلك المال وانقطعت السبل ولم يقل جاء العيال. فادعوا الله ان يمسك عنا. فتبسم صلى الله عليه وسلم اتدرون لم؟ لأن العباد قريب قنوطهم وسرع تغير حالهم وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم ان الله يعجب الى قنوت عباده وقرب غيره في الجمعة التي قبلها - 00:02:48

ازلين قانتين وفي هذه الجمعة طلب فيها ان يمسك الله عنا. ولم يجده صلى الله عليه وسلم الى كما اجابه في الجمعة التي مضت الى طلبتها. بل قال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا - 00:03:18 ولا علينا اللهم على الاكام والضراب وبطون الاودية ومنابت الشجر. واصبح يشير بي باصبعه للسحاب ها هنا وهذا هنا. قال انس رضي الله عنه فخرجنا نمشي في الشمس. هذا حديث - 00:03:38

عظيم يدل على اية من ايات النبوة في تأييد الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم. وفيه حتى لكم ايها المؤمنون الذين لا عيش لكم الا بهذا المطر. لا عيش لابد لكم ولا لبهائمكم الا - 00:03:58

هذا المطر ان تفزعوا الى الله جل وعلا استسقاء وسؤالا وحالا. وعرض حوانجكم وحسن ظنكم بربكم وكمال ثقتكم به وهذه هي يا عباد الله احدى صور الاستسقاء. ومن صوره الصورة الثانية ان - 00:04:18

انه يصلي الناس صلاة الاستسقاء كصلاة العيد. ثم يدعون ربهم جل وعلا ويزيدون ذلك بان يستقبلوا قبلة في رفعوا ايديهم الى الله بالضراوة ثم يقلب ارديتهم تفاؤلا بان الله جل وعلا - 00:04:38

يقلب حالهم من حال الى حال. وقد صلاتها صلى الله عليه وسلم في حياته وصلاتها الصحابة رضي الله عنهم بعد موته ففي صحيح

البخاري وغيره انه في عام الرمادة وهي السنة السابعة عشرة من الهجرة اضحي - [00:04:58](#)
الطرقات المدينة وسککها كالرماد من الجذب وقلة المطر. شكا ذلك الناس الى عمر فواعدهم يوما فخرجوa يستسقون فقال عمر رضي
الله عنه في كلامه اللهم انا كنا نستسقيك بنبينا اي بدعائه في - [00:05:18](#)

كنا نستسقيك بنبينا فتسقينا وانا نستسقيك بعم نبينا. قم يا عباس فادعوا الله لنا فقام العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
وعن الصحابة فرفع يديه فاستسقى فما غادروا مصلى - [00:05:38](#)

الا والمطر ينهر عليهم. سألا ربيهم بحسن ظن به سبحانه وحسن رجاءه وتوكلنا عليه فعالجهم ربى جل وعلا بالاجابة. ونحن ندعوا ربنا
جل وعلا وقد يتأخر هذا الاجابة اجابة المطر لما في قلوبنا من الضعف في في حسن الظن بالله ومن ضعف الثقة به ومن كونها -
[00:05:58](#)

عادة ليس فيها تعلق انياط القلب به. ومن ذلكم يا عباد الله ان من الناس من يدخل بزكاة ماله وقد قال قال صلي الله عليه وسلم وما
منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء. ولوالله البهائم لم يمطروا. اعوذ بالله - [00:06:28](#)
من الشيطان الرجيم. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا. وينشر رحمته وهو الولي الحميد. نفعني الله ايام بالقرآن العظيم وما
فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه - [00:06:51](#)

كان غفارا الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اعظماما لشأنه. وشهاد ان نبينا محمد
عبده ورسوله ذلكم الداعي الى رضوانه صلي الله عليه وعلى الله واصحابه ومن سلف من اخوانه - [00:07:11](#)
وعلى نهجم واقتفي اثرهم الى يوم رضوانه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد عباد الله من صور صلي الله عليه وسلم وهذه السورة الثالثة
انه كان جالسا مع اصحابه. فذكروا قلة نزول المطر - [00:07:51](#)

وكان جالسا على منبره فرفع يديه صلي الله عليه وسلم وهو قاعد على منبره ورفع الناس ايديهم فاستسقوا ربهم ودعوه وسألوه
وهذا لا يرتبط بزمان ولا بمكان ولا باذن لولي الامر اهل البوادي في - [00:08:11](#)
ابيهم واهل المجالس في مجالسهم وهم راكبون ايضا على سياراتهم وفي مجتمعهم يسألون الله جل وعلا لا ان يغيثهم لأن المغيث هو
الله. والمنزل للمطر هو الله. ثم اعلموا عباد الله انه يقع عند الناس فيها - [00:08:31](#)

هذا الصدد اغلاط عظيمة. ومن ذلك اعتقادهم ان نزول المطر هو بسبب المنخفض الجوي الفلاني. او بسبب الريح الفلانية ولا ينسبون
نزول المطر الى الله جل وعلا. ومنهم من ينسبه الى نجم من النجوم او كوكب من - [00:08:51](#)

او فضل من الفضول وينسون ان الذي انعم وينعم بانزال المطر ويولي به ويستحق عليه الحمد والله سبحانه وتعالى ومن اغلاط
الناس في هذا الباب يا عباد الله ما ينتشر بين البوادي اذا نزل المطر سألا - [00:09:11](#)
عن كثرته ابلغ كما او بلغ رسغا او بلغ الى كوع او كرسوع او انه توسد هذا ترى توسدا وغاب عنهم وعن غيرهم قول النبي صلي الله
عليه وسلم ليس السنة الا تمطر - [00:09:31](#)

ولكن السنة ان تمطر ثم تنبت الارض شيئا. فالعبرة عباد الله بالبركة بالمطر لا لكثرته ولا بفيضانه. ثم اعلموا عباد الله ان
اصدق الحديث كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه - [00:09:51](#) - [00:10:11](#)